بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ رب العالمین والصلوٰۃ والسلام
علیٰ رسولہ الامین محمد و آلہ واصحابہ اجمعین

ادارہ تعلیمات اسلام نے عربی زبان کی تعلیم کا جو اسلوب اختیار کیا ہے وہ اب چنداں محتاج تعارف نہیں ہے۔ قارئین کرام واقف ہیں کہ ادارہ کے سلسلۂ نصاب میں اصول و قواعد کو ازبر کرانے کے بجائے اُن کے استعمال کی مشق کرائی گئی ہے اور الفاظ کو رٹانے کے بجائے کوشش کی گئی ہے کہ بار بار نظر سے گزر کر از خود یاد ہو جائیں، اس مقصد کے پیش نظر ہر درسی کتاب کے ساتھ تمرین الدروس کے نام سے ایک ایسی کتاب شائع کی جاتی ہے جس میں نئے الفاظ کے بجائے پچھلے پڑھے ہوئے الفاظ سے مفید مضامین مرتب کئے جاتے ہیں۔ اب تک تمرین الدروس کے دو حصے شائع ہو چکے ہیں جن میں روزمرہ کی ضروریات اہم دینی مسائل اور تاریخ اسلام کے بنیادی حالات پر مضامین لکھے گئے ہیں، اب اس سلسلہ کی تیسری کتاب شائع ہو رہی ہے، اس میں ہر دور اور ہر طبقہ کے نامور مسلمانوں کے حالات اور کارنامے بیان کئے گئے ہیں تاکہ عربی دانی کے ساتھ ان مشاہیر اسلام سے بھی واقفیت ہو جن کے تذکرے تاریخ کے اوراق کی زینت ہیں، خدا کرے یہ کوشش مقبول ہو اور قارئین کے دل میں اسلام کا درد اور خدمت ملی کی تڑپ پیدا ہو۔ فقط

عبد السلام قدوائی ندوی
ادارہ تعلیمات اسلام لکھنؤ

۱۲ر شعبان ۱۳۶۶ھ
۳ر جولائی ۱۹۴۷ء

طبع ثانی ستمبر ۱۹۵۰ء

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا بلال رضي الله عنه

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الناس يعبدون الأصنام اتباعاً لآبائهم
من غير عقل ولا حجة ويتبعون خطوات
الشيطان ولم تكن سيئة إلا وهم يقترفونها
من غير خوف ولا حياء -

كانوا يقطعون الأرحام ويسيئون الجوار
ولا يؤمنون بالتوحيد يحلون كل حرام و
يئدون بعضهم بعضاً يأكل القوي منهم الضعيف
ويتشاغلون بأعمال شنيعة من الزنى والفسوق
وكانوا مولعين بالخمر والميسر وبالجهالة كانت
عيشتهم عيشة حقة عيشة البهائم حياتهم على

فِيمَا وَعَدَهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ
اللهَ لَا يَذَرُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

كَانَ سَيِّدُنَا بِلَالٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا مِنْ
أَوَّلِ مَنِ اسْتَجَابَ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَصَدَّقَهُ وَآمَنَ بِهِ وَهُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ، أَبُو بَكْرٍ
وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَعَمَّارٌ وَالْمِقْدَادُ وَصُهَيْبٌ
وَبِلَالٌ، أَسْرَعَ هٰؤُلَاءِ وَأَبْطَأَ غَيْرُهُمْ وَكَانَ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هٰؤُلَاءِ مَنَعَةٌ وَنَاصِرٌ يَدْفَعُ
عَنْهُ بَعْضَ الْأَذَى مِنَ الْكُفَّارِ إِلَّا بِلَالًا فَإِنَّهُ
كَانَ أَضْعَفَهُمْ لَا مَانِعَ لَهُ وَلَا نَاصِرَ وَكَانَ
عَبْدًا لِأُمَيَّةَ فَكَانَ الْكُفَّارُ يَفْتِنُونَهُ وَيُحَمِّلُونَهُ
مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَيَسُومُونَهُ سُوءَ الْعَذَابِ،
كَانُوا يُلْبِسُونَهُ دِرْعَ الْحَدِيدِ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى
الْوِلْدَانِ يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ لَا
يَزَالُ يَقُولُ "أَحَدٌ أَحَدٌ"

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا اشْتَدَّتِ الشَّمْسُ وَ
هَبَّتِ السَّمُومُ يُلْقُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَضَعُونَ

چلنا لو

عَلَى صَدْرِهِ صَخْرَةً عَظِيمَةً لِئَلَّا يَتَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ
ثُمَّ يَقُولُونَ لَهُ لَا تَزَالُ هٰكَذَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ
تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعُزّٰى.

وَلٰكِنْ قَدْ خَالَطَ قَلْبَهُ بَشَاشَةُ الْإِيمَانِ
فَيَصْبِرُ عَلَى كُلِّ ذٰلِكَ وَلَا يَزَالُ يَقُولُ "أَحَدٌ
أَحَدٌ" رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مَا أَصْبَرَهُ عَلَى الْبَلَاءِ وَالشِّدَّةِ
وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرِقُّونَ لَهُ وَيَحْزَنُونَ
عَلَيْهِ كَثِيرًا وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَشَدَّهُمْ حُزْنًا وَقَلَقًا فَقَالَ يَوْمًا
لِأَبِي بَكْرٍ لَوْ كَانَ عِنْدِي مَالٌ لَأَعْتَقْتُ بِلَالًا
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَدْ أَرَادَ ذٰلِكَ مِنْ قَبْلُ
فَمَرَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يُعَذَّبُ فَقَالَ لِأُمَيَّةَ "أَلَا
تَتَّقِي اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هٰذَا الْمِسْكِينِ" قَالَ "أَنْتَ
أَفْسَدْتَهُ فَأَنْقِذْهُ مِمَّا تَرَى" فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ
عِنْدِي غُلَامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى عَلَى
دِينِكَ أُعْطِيكَهُ بِهِ فَتَرَاضَيَا بِذٰلِكَ فَاشْتَرَاهُ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِغُلَامٍ لَهُ وَأَطْلَقَهُ.

آزاد کرنا

فكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويرافقه سفرا وحضرا وشهد معه جميع الغزوات
وقتل سيده أمية بن خلف في غزوة بدر وقتل
في هذه الغزوة من رؤوس الكفرة أبو جهل
وعتبة وشيبة وغيرهم فكان ذلك منظرا عجيبا
تذكر الصحابة أيامهم الأولى وما تحملوا من
البلاء والشدة وقال أبو بكر :-

هنيئا زادك الرحمن خيرا
لقد أدركت ثأرك يا بلال

وهو أول من أذن في الإسلام ولذلك تذكره
عند كل أذان - وما زال يؤذن في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما فتحت مكة
دخل بلال الكعبة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمره أن يؤذن فصعد على سطح الكعبة
وأذن بصوت رفيع فارتعد الكفرة خوفا و
هيبة وجعل ينظر بعضهم إلى بعض فقالوا
انظروا إلى هذا الحبشي.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَذَّنَ بِلَالٌ وَلَمْ يُدْفَنْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ
اللّٰهِ" أَشَارَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَبَكَى النَّاسُ حَتَّى
خَنَقَتْهُمُ الْعَبْرَةُ.

وَبَعْدَ أَنْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يُفَارِقَ الْمَدِينَةَ وَيَخْرُجَ مُجَاهِدًا
فَاسْتَأْذَنَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ إِنْ
كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِنَفْسِكَ فَذٰلِكَ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ
أَعْتَقْتَنِي لِلّٰهِ فَائْذَنْ لِي فَقَالَ لَهُ لَا تُؤْذِنِّي يَا بِلَالُ
فَإِنِّي لَا أَحْتَمِلُ فِرَاقَكَ فَلَبِثَ فِي الْمَدِينَةِ وَأَذَّنَ
فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ اسْتَأْذَنَهُ
وَأَلَحَّ عَلَى الْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ
وَخَرَجَ فِي بُعُوثِ الشَّامِ لِقِتَالِ الرُّومِ وَلَمَّا قَدِمَ
عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الشَّامَ لَقِيَ بِلَالًا فَطَلَبَ مِنْهُ
أَنْ يُؤَذِّنَ فَأَذَّنَ وَذَكَرَ النَّاسُ عَهْدَ الرَّسُولِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَوْا حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحَاهُمْ.

الأموية في عهده. اتسعت المملكة الإسلامية
اتساعا عظيما لا نظير له في التاريخ الإسلامي
وقام بإصلاح داخلي عظيم في البلاد وأفاض
على الرعية راحة تامة وذلك لأن أباه
عبد الملك بن مروان قد مهد له السبل في عهده
وهزم أعداء الدولة هزيمة كاملة فلم يحركوا
ساكنا ولم يوقظوا فتنة. بويع بالخلافة في
اليوم الذي مات فيه أبوه ولما رجع من دفن
أبيه بدمشق لم يدخل منزله بل صعد على منبر
دمشق وخطب في الناس خطبة وجيزة ولما
فرغ من خطبته قام إليه الناس يبايعونه.

ولما تمكن الوليد من الخلافة كانت البلاد
آمنة مطمئنة فاهتم بإصلاح الطرق وتسهيل
السبل فكتب إلى عمر بن عبد العزيز وهو عامله
بالمدينة في تسهيل الثنايا وحفر الآبار وكتب
إلى سائر البلاد بذلك.

وكان ميالا إلى العمارة فبنى في عهده

حتى تصبح وجهة للمسلمين يستقبلونها في صلاتهم فتفكر عمر في ذلك وقد هداه الفكر أن تدك جهتها الشمالية حتى انتهت بزاوية لا يمكن استقبالها في الصلاة.

أما جامع دمشق فهو المعروف اليوم بالجامع الأموي ولا يزال إلى اليوم شاهدا على عظمة الدولة الإسلامية ولا يزال مرمى للسائحين يأتون لزيارتها من أقطار بعيدة.

وكان الوليد محسنا إلى الرعية مشفقا عليها يتفقد أحوالها ولا يقصر في إراحتها ومن حسناته العظيمة أنه نهى المجذومين أن يطوفوا بالأسواق ويسألوا الناس وفرض لهم من العطاء ما يسد حوائجهم ويقوم بحاجاتهم وأعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا.

واعتنى بتعليم القرآن الكريم اعتناء خاصا ففي عهده شكل القرآن وأجرى للقراء والحفاظ رواتب شهرية وكان يعطي على حفظ القرآن

عطايا عظيمة .

ويدل على حسن معاملته للعلماء أنه لما
وصل المدينة دخل المسجد ينظر إلى بنائه
وكان عمر بن عبد العزيز معه فلما دخل
الوليد المسجد أخرج الناس منه ولم يترك
فيه إلا سعيد بن المسيب لم يجترئ أحد
من الحرس أن يخرجه وقيل له لو قمت فأبى
أن يقوم قبل الوقت الذي يقوم فيه وقيل له
لو سلمت على أمير المؤمنين فأبى أن يقوم إليه
وكان عمر يخاف أن يراه الوليد فيتعرض
له بسوء فكان يعدل به في نواحي المسجد فوقع
بصر الوليد عليه وقال "من ذلك الجالس" ؟
أهو الشيخ سعيد بن المسيب ؟ قال نعم يا أمير
المؤمنين إنه ضعيف البصر ولو علم بمكانك
لقام فسلم عليك، قال الوليد قد علمت حاله
نحن نأتيه فنسلم عليه فدار في المسجد ثم
أقبل على سعيد وسلم عليه وقال كيف أنت

أيها الشيخ؟ فردّ عليه السلام ولم يتحرك من
موضعه ولم يقم وقال بخير والحمد لله كيف
أمير المؤمنين وكيف حاله؟
قال الوليد بخير والحمد لله ثم انصرف
وهو يقول لحسن هذا بقية الناس .

طارق بن زياد

طارق بن زياد من أشهر القواد المسلمين
له أثر جميل في فتح بلاد الأندلس وقد ثبتت
بسالته فائقة في السياسة في البسالة والشجاعة .
لما فتح المسلمون بلاد أفريقية كلها تاقت
أنفسهم إلى فتح بلاد الأندلس وقد سمعوا بخصبها
وما فيها من الخيرات الكثيرة وكان موسى بن
نصير والياً على أفريقية إذ ذاك فأرسل مولاه
طريفاً في جيش قليل ليعلم علمها ويتعرف إليه
بخبرها فذهب ورجع إليه بخبرها فصدّق ما
سمعه موسى من خصب تلك البلاد وزهوتها

وهنأه بالنجاح -
فأرسل مولاه طارقا في جيش من البربر
فركب البحر من سبتة إلى الجزيرة الخضراء ف
نزل بجبل يعرف اليوم "بجبل الطارق" -
ويقال إن طارقا لما نزل أحرق الفلك لئلا
يحدث نفسه بالفرار وما زال طارق يتقدم و
يفتح بلدة بعد بلدة حتى وصل إلى "طليطلة"
وهي عاصمة الأندلس وكان ملك الأندلس
"لذريق" قد قصد عدوا له وخرج عن
العاصمة وخلف رجلا يقال له "تدمير" و
أسند إليه أمور ملكه فلما نزل طارق بباب
الأندلس كتب تدمير إلى لذريق الملك إنه
"قد وقع بأرضنا قوم لا ندري من السماء هم
أم من الأرض" فلما بلغ ذلك لذريق رجع
من مقصده وأسرع إلى العاصمة فكتب إلى
أمراء الأمصار يستعين بهم في هذا البلاء ثم
أقبل في جيش عظيم عدده سبعون ألف فارس

أو مائة ألف فارس وكان في جيش طارق لما
نزل ببلاد الأندلس سبعة آلاف فارس ثم
أمدّه موسى بخمسة آلاف فارس فأصبح جند
المسلمين اثني عشر ألف فارس .

ولما بلغ طارقاً دنوّ لذريق قام في أصحابه
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس
أين المفرّ البحر من ورائكم والعدو أمامكم
وليس لكم والله إلا الصدق والصبر واعلموا
أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام
في مأدبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه
وأسلحته وأقواته موفورة وأنتم لا وزر
لكم إلا سيوفكم ولا أقوات إلا ما تستخلصونه
من أيدي أعدائكم وإن امتدت بكم الأيام
على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمراً ذهبت
ريحكم واجترأ الناس عليكم فادفعوا عن
أنفسكم خذلان هذه العاقبة بمناجزة هذا
الطاغية فإن انتهاز الفرصة فيه لممكن

إنْ سمحتم لأنفسكم بالموت وإني لم أحذركم أمرًا أنا عنه بنجوة واعلموا أنّ مع العسر يسرًا وأنّ مع العسر يسرًا.

فإن صبرتم على الأشق قليلًا استمتعتم بالأرفه الألذ طويلًا وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الأبطال عُربانًا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهارًا وأختانًا ثقةً منه بشجاعتكم وبسالتكم ليكون حظّه معكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصًا لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى وليّ إنجادكم على ما يكون لكم ذكرًا في الدارين.

بلغت هذه الخطبة من نفوس الجيش وأثّرت فيهم تأثيرًا عظيمًا فنهضوا لمقاتلة لذريق وأصحابه فلمّا تراءت الفئتان نزل طارق وأصحابه فباتوا ليلتهم في حرس إلى الصبح ولمّا طلع بياض الصبح برز لذريق وسط القوم

مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ .

وَلَمَّا سَمِعَ مُوْسٰى بِفُتُوْحِ طَارِقٍ قَصَدَهُ فِيْ جَيْشٍ كَثِيْفٍ لَحِقَ بِهِ وَفَتَحَهَا مَا بَقِيَتْ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ عَامِلَةً أَهْلَهَا بِالْعَدْلِ وَالرَّأْفَةِ فَفَرِحَ بِذٰلِكَ الْيَهُوْدُ وَالَّذِيْنَ كَانُوْا يُضْطَهَدُوْنَ (اختلاف عقیدہ کی بناء پر ظلم کرنا) فِيْ عَهْدِ لُذَرِيْقَ .

وَمَا زَالَ مُوْسٰى يَتَقَدَّمُ حَتّٰى وَصَلَ إِلٰى فِرَنْسَا فَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِفَتْحِ أُوْرُبَّا وَلٰكِنْ وَصَلَهُ كِتَابٌ مِنَ الْوَلِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَنْهَاهُ عَنِ التَّقَدُّمِ وَيَأْمُرُهُ بِالرُّجُوْعِ إِلٰى دِمَشْقَ فَرَجَعَ وَمَعَهُ غَنَائِمُ كَثِيْرَةٌ .

أعرابي يختبر حلم معن

كَانَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ أَجْوَدَ النَّاسِ فِيْ عَصْرِهِ وَكَانَ لَهُ الْحَظُّ الْأَوْفَرُ فِي الْحِلْمِ فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ لِيَبْلُوَهُ وَيَخْتَبِرَ حِلْمَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلٰى سَرِيْرِهِ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ :

أتذكر إذ لحافك جلد شاة
وإذ نعلاك من جلد البعير
قال نعم أذكره ولا أنساه فقال :-
فسبحان الذي أعطاك ملكا
وعلمك الجلوس على السرير
قال نعم سبحانه وتعالى فقال :-
فلست مسلما إن عشت دهرا
على معن بتسليم الأمير
قال يا أخا العرب السلام سنة وشأنك
في الأمير فقال :-
سأرحل عن بلاد أنت فيها
ولو جار الزمان على الفقير
قال إن أقمت فأهلا وسهلا وإن رحلت
فمصحوب بالسلامة فقال :-
فجد لي يا ابن ناقصة بشيء
فإني قد عزمت على المسير
قال يا غلام أعطه ألف دينار فقال :-

قَلِيلٌ مَا أَتَيْتَ بِهِ وَإِنِّي
لَأَطْمَعُ مِنْكَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ

قَالَ يَا غُلَامُ زِدْهُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ أَلْفًا أُخْرَى فَقَالَ:-

سَأَلْتُ أَنْ يُبْقِيَكَ دَهْرًا
فَمَا لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ نَظِيرٍ non-pariel

قَالَ يَا غُلَامُ أَعْطِهِ أَلْفًا أُخْرَى.

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَبْلُوَكَ فَأَعْرِفَ مَبْلَغَ حِلْمِكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أُعْطِيتَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قُسِّمَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ.

قَالَ يَا غُلَامُ أَعْطِهِ عَلَى نَثْرِهِ مَا أَعْطَيْتَهُ عَلَى نَظْمِهِ فَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ مَعَهُ سِتَّةُ آلَافِ دِينَارٍ.

محمد بن القاسم (رح)

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى مِنَ الْقُوَّادِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورِينَ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ الَّذِينَ فَتَحُوا فُتُوحًا عَظِيمَةً وَأَضَافُوا إِلَى الْمَمْلَكَةِ

الإسلامية أرضًا واسعةً وقد أبلى بلاءً حسنًا
في حروب السند وأتى بشجاعة فائقة •
وتفصيل ذلك أن الحجاج لما ولي العراق
والفارس استأذن الخليفة ليغير على الهند
وكان الوليد لا يأذن له مخافة أن تضيع
الجيش ويصيب المسلمين خسارة. فما زال
الحجاج يلح عليه حتى أذن له كرهًا •
والسبب في إلحاح الحجاج أن ملك جزيرة
الياقوت أهدى إليه نسوةً ولدن في بلاده
مسلمات مات آباؤهن وكانوا تجارًا فأراد
أن يتقرب بهن إلى الحجاج فأغار على السفينة
لصوص وأخذوها بما فيها فنادت امرأة
منهن يا حجاج وبلغ ذلك الحجاج فقال يا لبيك
وأرسل إلى داهر يطلب منه أن يرسل النسوة
إليه فاعتذر وقال إنما أخذهن لصوص
لا أقدر عليهم فلم يقبل الحجاج عذره و
أرسل عبد الله بن نبهان إلى الديبل فقتل

Sea Port of Malabar

ثم ارسل في اثره بديل بن طهفة البجلي
فقتل ايضا و اسر كثير من رجاله -

ثم امر الحجاج عامله محمد بن القاسم
ان يغير على السند و ضم اليه ستة الاف جمع
من جند اهل الشام و جمعا من غيرهم و
زوده بكل ما يحتاج اليه من صغير و كبير
حتى الخل و الزيت و الخيوط و غيرها .

فسار محمد يفتح بلدة بعد بلدة حتى
قدم الديبل يوم الجمعة و وافته سفن فيها
الرجال و السلاح و الاداة و لما نزل الديبل
حفر خندقا و نصبت الرماح على الخندق و نشرت
الاعلام و انزل الناس على راياتهم و نصب
منجنيقا عظيما تعرف "بالعروس" يمدها خمس مائة
رجل و بالديبل بد عظيم عليه دقل طويل و
على الدقل راية حمراء اذا هبت الريح اطافت
بالمدينة فامر محمد صاحب العروس ان
يفصل برميته للدقل فرمى الدقل و كسره

فتقاعد عن ذلك أهل البلد وتشتتت همتهم
لكنهم خرجوا غضاباً يتحززون لقتال المسلمين
وكروا كرة شديدة فهزمهم محمد وانقلبوا
على أعقابهم فقتلوا وجرحوا وولوا مدبرين
ولجأوا إلى الحصن.

ثم أمر محمد بالسلاليم فوضعت وصعد
عليها الرجال وفتح البلد فهرب عامل داهر
عنه ومكث محمد يقتل من فيها ثلاثة أيام
حتى أوهن المشركين وكسر من شوكتهم ثم
بنى بها مسجداً وأنزل بها أربعة آلاف.
وبهذا الفتح ذعر المشركون وتمكنت
في قلوبهم الهيبة ثم سار محمد وكان لا يمر
بمدينة إلا فتحها صلحاً أو عنوة حتى وصل إلى
مهران ونزل بوسطه ولما بلغ داهر دنوه
احتشد للقائه وكان محمد قد بعث محمد
بن مصعب إلى سدوسان فكان يتربص رجوعه
فانصرف ومعه من الزط أربعة آلاف فصاروا

مع محمد. ولما عبر محمد مهران لقيه داهر و
هو على فيل وحوله الفيول الكثيرة فاقتتلوا قتالا
شديدا لم يسمع بمثله و ترجل داهر و
صرعه رجل من بني كلاب وانهزم المشركون
فقتلهم المسلمون كيف ما شاءوا ثم سار محمد
يقاتل و يصالح فصالح أهل ساوندري
واشترط عليهم ضيافة المسلمين و دلالتهم ثم
انتهى إلى الرور فحصرها أشهرا ثم صالح أهلها
على أن لا يقتلهم ولا يتعرض لبدهم ولشعائرهم
الدينية وقال ما البد إلا ككنائس النصارى
وبيوت نيران المجوس و وظف عليهم الخراج
وبنى بالرور مسجدا.

ثم سار إلى الملتان فقاتل أهلها فانهزموا
إلى داخل المدينة وحصرهم محمد و نفدت
أزواد المسلمين فأكلوا الحمر ثم جاءه رجل
ودل على مدخل الماء الذي يشرب منه
أهل البلد فسد المدخل ضرارا بهم ليفيئوا

wayin

إلى أمره فنزلوا على الحكم وقتل محمد المقاتلة
وسبى الذرية وسدنة البد وأصاب مغنما
كثيرا وفتح محمد ما بين الهند والملتان ونظر
الحجاج فإذا هو قد أنفق على محمد ستين ألف
ألف ألف ووجد ما حمل إليه عشرين ومائة
ألف ألف فقال شفينا غيظنا وأدركنا ثارنا
وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر.

وبعد هذه الفتوح بلغ محمدا وفاة
الحجاج وتوفي الوليد بن عبد الملك أيضا
وتولى سليمان بن عبد الملك وكان يبغض الحجاج
ورجاله فعزلهم وقتلهم واحدا بعد واحد
فولى السند يزيد بن أبي كبشة وعزل محمدا
عنها فكتب إلى يزيد أن يرسله مقيدا ولما
سمع محمد ذلك قال سمعا وطاعة وقرأ.

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

وهكذا أصبح هذا القائد العظيم غرضة

لأهواء الخليفة ومن يدري ماذا يعمل من
الأعمال لو بقي وطال عمره فإنه فتح هذه
الفتوح العظيمة ولم يكن عمره يزيد على عشرين
سنة ولما أغار على السند كان في السابعة عشرة
من عمره ولا يماثله قائد في الشجاعة والتدابير
الحربية غير أخيه طارق بن زياد فإنه أيضا
فتح بلاد الأندلس في مدة يسيرة .

كان محمد قائدا شجاعا سائسا عاقلا يدبر
الأمور بسياسة حسنة وكان حسن السيرة
متى ولج بلدا لا يهلك الحرث والنسل بل
يرفق بالرعية ويحسن إليها ولذلك أحبه
الناس وملكه في قلوبهم ولما ذهب مقيدا
بكوا عليه ونصبوا له تمثالا في معبدهم .

الإمام مالك رض بن انس رض

إمام دار الهجرة وأحد الأئمة المعروفين
بالعلم والفقه .

قال مالك "رب رجل كنت أتعلم منه ما مات
حتى يجيئني ويستفتيني"

وعن أبي مصعب قال سمعت مالك بن أنس
قال "ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك"
وعنه قال ما أجبت في الفتيا (فتوى) حتى سألت من هو أعلم
مني هل يراني موضعا لذلك سألت ربيعة وسألت
يحيى بن سعيد فأمراني بذلك - فقلت يا أبا عبد الله
فلو نهوك قال كنت أنتهي، لا ينبغي للرجل أن يرى
نفسه أهلا لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه.

وقال خلف دخلت على مالك بن أنس فقال لي
انظر ما تحت حصيري فنظرت فإذا بكتاب فقال
اقرأه فإذا فيه "رؤيا رآها له بعض إخوانه
فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
في مسجده وقد اجتمع الناس عليه فقال لهم
إني قد خبأت (چھپا دیا) لكم طيبا أو علما وأمرت مالكا أن
يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون
إذا ينفذ (پورا کرنا) مالك ما أمره به رسول الله صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَكَى نَفَهِمْتُ عَنْهُ.

وَكَانَ مَالِكٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ تَوَضَّأَ وَ
جَلَسَ عَلَى صَدْرِ فِرَاشِهِ وَسَرَّحَ لِحْيَتَهُ وَتَمَكَّنَ
فِي جُلُوسِهِ بِوَقَارٍ وَهَيْبَةٍ ثُمَّ حَدَّثَ فَقِيلَ لَهُ
فِي ذٰلِكَ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أُعَظِّمَ حَدِيثَ رَسُولِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا
مُتَمَكِّنًا عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ
أَوْ قَائِمًا أَوْ مُسْتَعْجِلًا وَيَقُولُ أُحِبُّ أَنْ تَفْهَمَ مَا
أُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ لَا يَرْكَبُ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ ضُعْفِهِ وَكِبَرِ سِنِّهِ
وَيَقُولُ "لَا أَرْكَبُ فِي مَدِينَةٍ فِيهَا جُثَّةُ رَسُولِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ سَمِعْتُ مَعْنَ
بْنَ عِيسَى يَقُولُ كَانَ مَالِكٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ
بِحَدِيثِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتَسَلَ
وَتَبَخَّرَ وَتَطَيَّبَ وَإِذَا رَفَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ عِنْدَهُ
قَالَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ

لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي" فمن رفع
صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول
الله. قال عبد الله بن مبارك كنت عند مالك وهو
يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة و
مالك يتغير لونه ولا يقطع الحديث فلما تفرق
الناس قال إنما صبرت إجلالا للحديث.

وسُعي (چغلی کرنا) به إلى جعفر بن سليمان وقالوا له إنه
لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر
ودعا به وجرّده (عریاں کرنا) وضربه بالسياط ومُدّت
يده حتى انخلعت (الگ ہو جانا) كتفه وارتكب منه أمرا
عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة
وكأنما كانت تلك السياط حليا حلي به.

وعن ابن أبي أويس قال اشتكى (بیمار ہونا) مالك بن أنس
أياما يسيرة فسألت بعض أهلنا عما قال عند
الموت فقال تشهد ثم قال لله الأمر من قبل و
من بعد. (صفة الصفوة) (ابن خلكان)

يحيى البرمكي

لِلبَرَامِكَةِ أَيَّامٌ غُرٌّ فِي التَّارِيخِ فَقَدْ كَانُوا
مَعْرُوفِينَ بِالعِلْمِ وَالسِّيَاسَةِ وَأَكْبَرُ أَوْصَافِهِمْ
الجُودُ وَالسَّخَاءُ وَهٰذَا الوَصْفُ هُوَ الَّذِي أَوْرَثَهُمْ
حُسْنَ الذِّكْرِ وَجَعَلَ أَسْمَاءَهُمْ خَالِدَةً وَيُحْكَى عَنْهُمْ
حِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ يَكَادُ لَا يُصَدِّقُهَا العَقْلُ .

كَانَ البَرَامِكَةُ مِنْ مَجُوسِ فَارِسَ وَكَانَ
البَرْمَكُ لَقَبًا لِمَنْ يَلِي بَيْتَ النَّارِ "النُّوبَهَار"
وَكَانَ مَعْبَدًا عَظِيمًا لَهُمْ [illegible] جَعْفَرُ جَدُّ يَحْيَى
إِلَى الشَّامِ فِي عَهْدِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَأَسْلَمَ
عَلَى يَدِهِ ثُمَّ مَا زَالَ يَخْدُمُ الوُلَاةَ الأُمَوِيَّةَ
وَلَمَّا انْقَرَضَتْ وَوَرِثَهُمْ بَنُو العَبَّاسِ كَانَ
البَرَامِكَةُ وُزَرَاءَهُمْ .

وَكَانَ خَالِدُ البَرْمَكِيُّ ذَا مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ
المَنْصُورِ كَانَ المَنْصُورُ يُكْرِمُهُ وَوَلَدَاهُ يَحْيَى وَ
يَقُولُ فِي يَحْيَى "وَلَدَ الآبَاءُ أَبْنَاءً وَوَلَدَ خَالِدٌ [illegible]

برمكي اباً". فلما بلغ الحلم ولاه آذربيجان
نظر إلى خدمات أبيه وكان يحيى أستاذاً
لهارون ومربياً له لا يفارقه أبداً وكان
هارون أيضاً يعظمه ويكرمه فلا يخاطبه
باسمه بل كان يقول "أبي" وكان يحيى هو
الذي مهد لهارون السبيل ضد أخيه الهادي
حتى تولى الخلافة فلما تمكن هارون عرش
الخلافة استوزره (وزیر بنانا) وقال له "قد قلدتك (سپرد کرنا)
أمر الرعية فاحكم فيها بما ترى واعزل من
رأيت واستعمل من رأيت" فكان يدبر
الأمور ويسوس الرعية بالعدل والرأفة و
كان ميالاً إلى العلم أسس في عهده بيت الحكمة
وترجمة العلوم من اللغات الأجنبية وأرسل
رسلاً كثيرة إلى الهند وغيرها وطلب منها
الأطباء والحكماء فكانوا يترجمون من لغاتهم
وقد ترجم في عهده كتب كثيرة من الطب
والفلسفة والهيئة.

وَمَا زَالَ يَحْيَى وَزِيرًا لِهَارُونَ بَلْ كَانَ هُوَ
الْخَلِيفَةُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَمَّا كَبُرَ وَضَعُفَ تَوَلَّى
هَذَا الْمَنْصِبَ اِبْنُهُ "اَلْفَضْلُ" ثُمَّ أَخُوهُ جَعْفَرٌ
وَمَا زَالُوا فِي نِعْمَةٍ وَشَرَفٍ وَمَتَّعَهُمُ اللّٰهُ بِالْإِمَارَةِ
وَالْوِزَارَةِ حَتَّى تَنَكَّرَ لَهُمُ الدَّهْرُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِمْ هَارُونُ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْبَرَامِكَةَ أَصْبَحُوا
مُلُوكًا وَأَنَّهُ أَقَلُّ شَأْنًا مِنْهُمْ فَكَبُرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ
وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً وَوَشَى بِهِمُ الْأَعْدَاءُ
مانوس ہونا — چغلی کرنا
فَقَتَلَ جَعْفَرًا وَأَسَرَ الْبَاقِينَ وَصَادَرَ أَمْوَالَهُمْ
ضبط کرلینا
وَعَقَارَهُمْ وَأُصِيبُوا بِبَلَاءٍ عَظِيمٍ أَصْبَحُوا
أَذِلَّاءَ فُقَرَاءَ بَعْدَ الْمُلْكِ وَالْإِمَارَةِ وَإِنَّ
زَوَالَهُمْ أَهَمُّ حَادِثَةٍ تَارِيخِيَّةٍ اِخْتَلَفَ الْمُؤَرِّخُونَ
فِي أَسْبَابِهَا۔

كَانَ يَحْيَى أَيْضًا فِيمَنْ أُسِرَ فَاجْتَهَدَ كَثِيرًا
لِيُرْضِيَ الْخَلِيفَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا لِلْاِسْتِعْطَافِ
عذر
لٰكِنَّهُ أَبَى وَلَمْ يَقْبَلْ مَعَاذِيرَهُ فَقَضَى أَيَّامَهُ الْأَخِيرَةَ
فِي جَهْدٍ وَعَنَاءٍ شَدِيدٍ۔

كَانَ يَحْيَى أَفْضَلَ الْبَرَامِكَةِ عَقْلًا وَأَوْسَعَهُمْ عِلْمًا وَكَانَ ذَكِيًّا نَبِيهًا حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ مَعَانِيَ الْكِتَابِ بِصَرِيرِ الْقَلَمِ وَكَانَ مَعَ مُلْكِهِ وَإِمَارَتِهِ مُتَوَاضِعًا جِدًّا لَا يَغْضَبُ وَلَا يَتَكَبَّرُ وَلَا يَنْهَرُ سَائِلًا أَبَدًا وَكَانَ عَلَى السِّيرَةِ الْحَسَنَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وَكَانَ يَعُودُ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَرَاءَ وَيَعِيشُ كَسَائِرِ النَّاسِ.

مَرَّةً كَانَ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ فَوَجَدَ رَجُلًا جَالِسًا بِالْبَابِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَامَ الرَّجُلُ وَتَعَلَّقَ بِأَهْدَابِهِ وَقَرَأَ.

شَفِيعِي إِلَيْكَ اللّٰهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ

وَلَيْسَ إِلَى رَدِّ الشَّفِيعِ سَبِيلُ

فَلَمَّا سَمِعَ الْبَيْتَ رَقَّ قَلْبُهُ وَسَأَلَ الرَّجُلَ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ ابْنُ سَبِيلٍ قَدْ تَقَطَّعَتْ بِيَ الْأَسْبَابُ وَمَسَّنِيَ الضُّرُّ فَجِئْتُ أَبْتَغِي حُسْنَ نَظَرِكَ فَأَحْسَنَ الرَّجُلَ وَأَعْطَاهُ دَارًا لِلسُّكْنَى

وأمر له بثلاثة آلاف درهم يوميا فلما تم
الشهر واجتمع عنده ثلاثون ألفا أرسل
وذهب من غير إذن ولما تبق ليحيى حزن
كثيرا وقال والله لو مكث عندي لما انقطعت
عطيته طول عمري •

ومن أقواله في الجود :-

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة
فليس ينقصها التبذير والسرف
فإن تولت فأحرى أن تجود بها
فليس تبقى وتبقى ذكرها خلف

وفي يحيى قال الشاعر :-

سألت الندى هل أنت حر فقال لا
ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة
توارثه من والد بعد والد

السيدة رابعة العدوية

كانت رابعة رحمها الله أزهد الناس في الدنيا وأخشاهم لله تعالى قد حبست نفسها للعبادة وزهدت فيما سواها وكانت كثيرة البكاء إذا قرئ عندها القرآن بكت وصاحت وكانت إذا ذكرت الموت انتفضت انتفاض العصفور وأخذتها رعدة شديدة .

وكانت رحمها الله تعالى لشدة زهدها لا يبقى لها طعام ولا شراب ولا تأكل في عزائمها وعشائها إلا ما يبقي حيا بها كانت الدنيا أهون عندها من أن تهتم بها أدنى اهتمام وكانت تبغض الفلوس والدراهم . مرة أتاها رجل بأربعين دينارا فقال لها تستعينين بها على حوائجك فبكت ثم رفعت إلى السماء رأسها فقالت " هو يعلم أني أستحيي منه أن أسأله الدنيا وهو يملكها فكيف أريد أن آخذها

أمينٌ لا يملكها.

وَكَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ قَالَتْ عَبْدَةُ بِنْتُ أَبِي شَوَّالٍ (وَكَانَتْ تَخْدُمُ رَابِعَةَ) كَانَتْ رَابِعَةُ تُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَجَعَتْ فِي مُصَلَّاهَا هَجْعَةً خَفِيفَةً حَتَّى يُسْفِرَ الْفَجْرُ فَكُنْتُ أَسْمَعُهَا تَقُولُ إِذَا وَثَبَتْ مِنْ مَرْقَدِهَا ذَلِكَ وَهِيَ فَزِعَةٌ يَا نَفْسُ كَمْ تَنَامِينَ وَإِلَى مَتَى تَقُومِينَ يُوشِكُ أَنْ تَنَامِي نَوْمَةً لَا تَقُومِينَ مِنْهَا إِلَّا لِصَرْخَةِ يَوْمِ النُّشُورِ قَالَتْ فَكَانَ هَذَا دَأْبَهَا دَهْرَهَا حَتَّى مَاتَتْ.

وَكَانَتْ تَقُولُ "مَا ظَهَرَ مِنْ أَعْمَالِي فَلَا أَعُدُّهُ شَيْئًا" وَمِنْ وَصَايَاهَا "اكْتُمُوا حَسَنَاتِكُمْ كَمَا تَكْتُمُونَ سَيِّئَاتِكُمْ" قَالَ يَوْمًا عِنْدَهَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ "وَاحُزْنَاهُ" فَقَالَتْ لَا تَكْذِبْ بَلْ قُلْ وَاقِلَّةَ حُزْنَاهُ وَلَوْ كُنْتَ مَحْزُونًا لَمْ يَهْنَأْ لَكَ الْعَيْشُ.

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ رَابِعَةَ تَقُولُ

لسفيان "إنما أنت أيام معدودة فإذا ذهب
يوم ذهب بعضك ويوشك إذا ذهب البعض
أن يذهب الكل وأنت تعلم فاعمل".

عبد الرحمن الناصر

لما انقرضت الدولة الأموية في
الشام وتغلب بنو العباس وضعوا السيف في
بني أمية وعاملوهم معاملة الغضب والقسوة
وكانوا غضابا عليهم فجعلوا يقتلونهم واحدا
بعد واحد أينما ثقفوهم وعلاوة على ذلك أنهم
نبشوا قبور خلفائهم وأصاب الأمويين
مصيبة عظيمة فهرب بقيتهم إلى بلاد شتى
منهم عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك
فجاوز الأنهار وقطع المفاوز وساقه القدر
إلى الأندلس وقد حلها بعد أسفار طويلة و
هناك أرسل مولاه يجمع الأمويين
فاجتمعوا بعد تشاور أن ينشروا الدعاية

لإمارة عبد الرحمن حتى رضيت بذلك جماعة عظيمة وانتخبوه أميرا لهم.

وكان شجاعا عاقلا يسميه المنصور "صقر قريش"، فأسس دولة قوية في الأندلس بقيت إلى زمن طويل وقويت يوما فيوما حتى أصبحت لا تقبل في قوتها وعظمتها من أي دولة ولها اليد الطولى في نشر العلم والحضارة في أوروبا.

كان في هذه الدولة ملوك ذوو أبهة وفخامة وأما عبد الرحمن الذي نريد أن نذكر شيئا من سيرته وفعاله فهو أفضلهم وأشهرهم ولي الملك بعد وفاة الأمير عبد الله بن محمد وكانت البلاد تتمخض بالفتن والثورات فبذل جهوده لإطفاء نار الفتن والثورات وبعد حروب عشرين عاما قدر على الثوار فأوهن وكسر من شوكتهم وفتح "طليطلة" و"قرمونة" و"أشبيلية"

فأزاح أسباب الفساد ونشر الأمن في البلاد
وحينئذ ضعفت الخلافة العباسية ولم يبق
للخليفة إلا اسمه وكان العبيد والخدم يقتلون
الخليفة فانتهز عبد الرحمن هذه الفرصة
وادعى الخلافة ومن ذلك الحين لقب بأمير
المؤمنين وكان الملوك الأمويون من قبل
يسمون "الأمير" فقط .

ولما فرغ عبد الرحمن من داخل البلاد
صرف عنايته إلى الخارج وحمل حملات كثيرة
حتى وصل العسكر الإسلامية إلى بلاد لم
تطأها أقدام أسلافهم ودخلوا أوربا
وكان يبعث الجيوش كل عام لينال الغلبة لقوة و
حصل على المغرب الأقصى ففتح بلاداً كثيرة و
نازل الفاطميين وكانوا شديدي البأس والقوة
ولما استتب الأمر مال إلى العمارة واهتم
بها اهتماماً خاصاً حتى أصبحت بلاد الأندلس
جنة خضراء تبنى فيها أبنية جميلة وجوامع

أشياءُ نفيسةٌ من العاج والأبنوس والصدف .
كان الأميرُ عبدُ الرحمن حسنَ السيرة
عاقلاً شجاعاً ذا صلاحٍ وحكمةٍ امتدت
خلافتُه إلى خمسين ونصف سنةٍ واتفق
المؤرخون على أنه أكبرُ الملوك الأمويين
في الأندلس .

الفضيل بن عياض

وعن الفضل بن الربيع قال حجّ أميرُ المؤمنين
الرشيدُ فأتاني فخرجتُ مسرعاً فقلتُ يا أميرَ
المؤمنين لو أرسلتَ إليّ أتيتُك فقال ويحك
قد حاك في نفسي شيءٌ فانظر لي رجلاً أسألُه
فقلتُ ههنا سفيانُ بنُ عيينة فقال امضِ بنا
إليه فأتيناه فقرعتُ الباب فقال من ذا فقلتُ
أجب أميرَ المؤمنين فخرج مسرعاً فقال يا أميرَ
المؤمنين لو أرسلتَ إليّ أتيتُك فقال له
خذ لما جئناك له رحمك الله فحدّثه ساعةً

ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلَيْكَ دَيْنٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ اَبَا عَبَّاسٍ
اِقْضِ دَيْنَهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا اَغْنَى عَنِّي صَاحِبُكَ
شَيْئًا اُنْظُرْ لِي رَجُلًا اَسْاَلُهُ فَقُلْتُ لَهُ هٰهُنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ اِمْضِ بِنَا اِلَيْهِ فَاَتَيْنَاهُ
فَقَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هٰذَا قُلْتُ اَجِبْ اَمِيْرَ
الْمُؤْمِنِيْنَ فَخَرَجَ مُسْرِعًا فَقَالَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ
لَوْ اَرْسَلْتَ اِلَيَّ اَتَيْتُكَ قَالَ خُذْ لِمَا جِئْنَاكَ لَهُ
فَحَادَثَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلَيْكَ دَيْنٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ
اَبَا عَبَّاسٍ اِقْضِ دَيْنَهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا اَغْنَى صَاحِبُكَ
شَيْئًا اُنْظُرْ لِي رَجُلًا اَسْاَلُهُ قُلْتُ هٰهُنَا الْفُضَيْلُ
بْنُ عِيَاضٍ قَالَ اِمْضِ بِنَا اِلَيْهِ فَاَتَيْنَاهُ فَاِذَا هُوَ
قَائِمٌ يُصَلِّي يَتْلُوْ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ يُرَدِّدُهَا
فَقَالَ اِقْرَعِ الْبَابَ فَقَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ
هٰذَا فَقُلْتُ اَجِبْ اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَقَالَ مَا لِي
وَلِاَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللّٰهِ اَمَا عَلَيْكَ
طَاعَةٌ اَلَيْسَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ اَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ

أباك وأكرم أخاك وتحنن على ولدك وقال له
رجاء بن حيوة إن أردت النجاة غدا من عذاب
الله عز وجل فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك و
اكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت و
إني أقول لك إني أخاف عليك أشد الخوف
يوم تزل فيه الأقدام فهل معك رحمك الله
من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء
شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بأمير
المؤمنين فقال يا ابن أم الربيع تقتله أنت
وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفاق فقال له
زدني رحمك الله فقال يا أمير المؤمنين بلغني
أن عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى إليه فكتب
إليه عمر يا أخي أذكرك طول سهر أهل النار
في النار مع خلود الأبد وإياك أن ينصرف بك
من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء
قال فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على
عمر بن عبد العزيز فقال له ما أقدمك قال

خلعت قلبي بكتابك لا أعود إلى ولاية أبدا حتى
ألقى الله عز وجل فبكى هارون بكاء شديدا
ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا أمير
المؤمنين إن العباس عم المصطفى صلى الله عليه
وسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أمرني على إمارة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم إن الإمارة حسرة و
ندامة يوم القيامة فإن استطعت أن لا تكون
أميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا وقال
له زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه أنت
الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق
يوم القيامة فإن استطعت أن تقي هذا الوجه
من النار فافعل وإياك أن تصبح وتمسي وفي
قلبك غش لأحد من رعيتك فإن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من أصبح لهم غاشا لم يرح
رائحة الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين
قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي

إِنْ سَأَلَنِي وَالْوَيْلُ لِي إِنْ نَاقَشَنِي وَالْوَيْلُ لِي
إِنْ لَمْ أُلْهَمْ حُجَّتِي قَالَ إِنَّمَا أَعْنِي دُيُونَ الْعِبَادِ
قَالَ إِنَّ رَبِّي لَمْ يَأْمُرْنِي بِهَذَا أَمَرَنِي أَنْ
أُوَحِّدَهُ وَأُطِيعَ أَمْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ
مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ.

(صفة الصفوة لابن الجوزي)

المأمون

المَأْمُونُ أَفْضَلُ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَ
أَوْسَعُهُمْ عِلْمًا وَأَكْثَرُهُمْ حِلْمًا وَعَصْرُهُ عَصْرُ
فِي جَبِينِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وُلِدَ هَذَا الْخَلِيفَةُ
الشَّهِيرُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ١٧٠ هـ وَلَمَّا نَاهَزَ
الْخَامِسَةَ مِنْ عُمُرِهِ ابْتُدِئَ تَعْلِيمُهُ وَاهْتَمَّ أَبُوهُ
بِتَعْلِيمِهِ وَتَأْدِيبِهِ اهْتِمَامًا خَاصًّا فَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ مِنَ
الْكِسَائِيِّ وَالْيَزِيدِيِّ وَكَانَ ذَكِيًّا جِدًّا تَلُوحُ عَلَيْهِ

آمارات الذكاء والفطنة من صغره فحفظ القرآن
في مدة يسيرة وبرع في الفقه والأدب والأشعار
والحديث وترعرع في بيئة علمية بين الشعراء
والعلماء والفقهاء فتذوق ذوقا صحيحا في جميع
العلوم العصرية وكان هارون يميل إليه أكثر
من الأمين وكان يقول: "إني أرى فيه حزم
المنصور وتقى المهدي وأبهة الهادي و
أراه أولى بالخلافة" فكان يريد أن يستخلفه
من بعده ولكن ملكته "زبيدة" والأمراء
من بني هاشم أجبروه على أن يبايع للأمين
وكانوا يميلون إليه لأنه كان هاشميا خالصا
وكان أنسب فتى في بني هاشم وأجمله. أما
المأمون فكانت أمه أمة عجمية.

فبايع للأمين بعد موته ثم للمأمون بعده
وقسم الملك بينهما وكان هارون يخاف من
الأمين شيئا فأخذ منهما ميثاقا لا يتباغضان
ولا يتقاطعان ولا يبغي أحدهما على الآخر ويفيان

جوان ہونا ماحول دبدبہ جوان

مَا أَمَرَهُمَا أَبُوهُمَا.

وَأَوْصَى بِوَصِيَّةٍ وَأَشْهَدَ عَلَيْهَا الشُّهَدَاءَ
مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَعَلَّقَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ
عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ هَارُونُ حَمَلَ الْأَمِينَ وَزِيرُهُ
فَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى الْغَدْرِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ
وَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى أَجْمَعَ أَنْ يَحْرِمَ أَخَاهُ
الْمَأْمُونَ مِنَ الْخِلَافَةِ وَيُبَايِعَ لِابْنِهِ مُوسَى
فَاسْتَأْمَرَ وُزَرَاءَهُ وَأُمَرَاءَهُ فَخَالَفَهُ أُولُو
الْأَلْبَابِ مِنْهُمْ وَاجْتَهَدُوا أَنْ يَكُفُّوهُ عَنْ
ذَلِكَ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَازِمٍ "يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ لَا يَجْمُلُ بِكَ أَنْ تَبْدَأَ بِالْغَدْرِ
وَنَقْضِ الْعَهْدِ فِي الْإِسْلَامِ".

وَلَكِنَّ الْأَمِينَ كَانَ يَرَى بِرَأْيِ وَزِيرِهِ
فَغَضِبَ وَقَالَ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَحْزَمَ مِنْكَ
وَقَدْ قَالَ "لَا يَعِيشُ أَسَدَانِ فِي أَجَمَةٍ".
وَكَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَمْصَارِ أَنْ يَكُنْ كَنْ

إبنه موسى بعده وبعث رسولا إلى المأمون
ليحمله على بيعة موسى فأبى ورد الرسول ولم
يكن الأمين يبطش أخاه المأمون فبعث إليه
جيشا ونشبت الحرب بينهما.

وكان الأمين أكثر جندا وسلاحا ومع
ذلك انهزمت جنوده في كل حرب وخذله
أنصاره فخلعوه وتبرءوا منه واحدا بعد
واحد يسمي الرجل مسلحة له ويصبح محاربا
عليه واتصل رجاله بطاهر الذي أرسله
المأمون لنزال الأمين وبعد قتال طويل
وصلت عساكر طاهر إلى بغداد وحاصروها
واقتتلوا هنالك قتالا شديدا ولكن قد
قضى الله للمأمون ففتحت بغداد ودخلها
طاهر فأسر الأمين وقتله شر قتلة.

ومن ذلك الحين يبتدئ عصر المأمون
وذكر المؤرخون أنه أفضل الخلفاء العباسيين
ولا شك أنه يفضلهم ويمتاز عليهم من وجوه شتى.

كان المأمون واسع العلم وقد نشأ في بيئة
علمية فنبغ و تبحر في علوم جمة ولولا أن أمور
الخلافة قد شغلته عن التعمق في العلم لعد من
كبار العلماء كان دائما يناظر العلماء و الفقهاء
مرة انعقدت مناظرة كان المأمون فيها وحده
يتكلم في المسألة وكان الآخرون بضعون من علماء
السنة يردون عليه فغلب المأمون .

وكان يميل إلى الفلسفة ميلا شديدا فجلب
كتبها من قيصر الروم من بلاد شتى و أنفق
عليها أموالا كثيرة و أمر بنقلها عن اللغات
الأجنبية .

وكان متواضعا جدا فكان الناس يهجونه
ويسبونه وهو يكظم غيظه و يعفو عنهم وكان
يواري مساوي الناس ولا يبحث عن زلاتهم
وكان يقول "الكريم من يقهر الأقوياء و
يخضع للضعفاء" وكان يقول "لو علم الناس
ما أجمل في العفو لتقربوا إلي بالذنوب" وكان

لتقربوا

مع كثرة خدمه و عبيده كثيرا ما يباشر
أموره بنفسه فكان يقوم ليلا و يعالج الشموع
و المصابيح .

كان يخالط العلماء فيراعي منزلتهم و
يكرمهم غاية الاكرام و كان يحيى بن أكثم من
أكبر علماء ذلك العصر مرة ذهب معه المأمون
إلى حديقة و لما رجع كانت الشمس إلى يحيى
فحوله المأمون إلى الظل و تحول إلى الشمس
و بات يحيى ليلة عند المأمون فعطش المأمون
في الليل لكنه لم يناد خادما بل مشى على
أطراف الأصابع إلى موضع الماء فأخذ الكوز
و شرب و هكذا رجع إلى فراشه و كان بين
فراشه و بين موضع الماء ثلاث مائة خطوة
تحمل كل هذه المشقة لئلا يستيقظ يحيى .

و كذلك في ليلة أخرى بات يحيى عند
المأمون فانتبه المأمون في الليل و أخذه السعال
بشدة فحشا فمه بكمه ليمنع السعال و لما غلبه

السُّعَالُ اُكْتُبْ عَلَى الأَرْضِ لِئَلَّا يَرْتَفِعَ صَوْتُهُ
فَيَنْتَبِهَ يَحْيَى .

الامام ابن تيميه

مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الإِسْلَامِ عِلْمًا وَعَقْلًا وَكَانَ
مِنْ أَذْكَى النَّاسِ فَرَغَ مِنَ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالأَدَبِ
وَلَمْ يُجَاوِزِ العَاشِرَةَ مِنْ عُمُرِهِ وَجَعَلَ يُفْتِي فِي
السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ وَاشْتَغَلَ بِالكِتَابَةِ
تَلَقَّى العِلْمَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ يَبْلُغُ
عَدَدُ شُيُوخِهِ مِائَتَيْنِ فَبَرَعَ فِي العُلُومِ
الدِّينِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ وَكَانَ وَحِيدَ عَصْرِهِ وَ
فَرِيدَ دَهْرِهِ كَانَ مِنَ البَارِعِينَ فِي الحَدِيثِ
حَتَّى قِيلَ "كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ابْنُ تَيْمِيَةَ
فَلَيْسَ بِحَدِيثٍ" وَكَانَ مُجْتَهِدًا فِي الفِقْهِ حَكَمَ
بَيْنَ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا
العُلَمَاءُ وَسَلَكَ مَسْلَكًا جَدِيدًا وَأَحْسَنَ وَأَجَادَ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ النَّهْضَةَ الفِكْرِيَّةَ

~~Thought~~ movement of thought
Intellectual awakening.

استفادہ کرنا

يوافقونهم في أهوائهم وآمانيهم ليصيبوا
من دنياهم ولا ينالهم شر وبعضهم
تنطوا من إصلاح الفساد فانزووا واعتزلوا
گوشہ گیر ہونا
عن الدنيا وفروا بدينهم.

فكان الإمام وحده هو الذي رفع عقيرته
لإصلاح الحال فأمر الناس بالمعروف ونهاهم
عن المنكر بكل ما استطاع من قوة لا يبالي
بما يصيبه في ذلك والناس كأنهم خشب
إذا نهاهم نطقا يناديهم فلا يسمعون ويدعوهم
فلا يستجيبون وخالفه العلماء [illegible]
تہمت لگانا
ورموه بما ليس فيه ووشوا به إلى الأمراء
الزام لگانا — چغلی کھانا
فسجنوه مرارا ولكن الإمام قد أوتي قوة
وشجاعة عجيبة لا يتضعضع في البأساء
پریشان ہونا
والضراء فلم يمنعه كل ذلك عن قول الحق
وقضى حياته في الدفاع عن الإسلام والجهاد
لإحياء السنة وتحمل الشدائد بطيب
النفس وجاهد بالسيف أيضا كما جاهد بالقلم.

كَانَ الْمُسْلِمُوْنَ فِيْ عَصْرِهٖ قَدْ يَئِسُوْا مِنَ الْغَلَبَةِ يَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ لَا يُطِيْقُوْنَ التَّتَارَ وَلَا يُصَدِّقُوْنَ بِهَزِيْمَتِهِمْ فَلَا يَنْقُلُوْنَ خُطَاهُمْ لِلْجِهَادِ وَاِذَا دُعُوْا اِلٰى قِتَالِ التَّتَارِ فَكَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ وَلٰكِنَّ الْاِمَامَ سَافَرَ اِلٰى مِصْرَ وَالشَّامِ وَهُنَاكَ حَثَّ عَامَّةَ الْمُسْلِمِيْنَ وَاُمَرَائَهُمْ عَلٰى قِتَالِ التَّتَارِ (ابھارا) وَبَثَّ فِيْهِمْ حَمِيَّةً دِيْنِيَّةً فَنَازَلُوا التَّتَارَ (مقابلہ میں اترنا) وَقَاتَلُوْهُمْ.

فَالْاِمَامُ وَاِنْ لَمْ يَنْجَحْ فِيْ سَعْيِهٖ لٰكِنَّهٗ اَقَامَ مَنَارًا وَاضِحًا لِلْحَقِّ وَكَانَتْ حَيَاتُهٗ كُلُّهَا دِفَاعًا عَنِ الْاِسْلَامِ وَلَا يَزَالُ الْعُلَمَاءُ يَسْتَفِيْدُوْنَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهٖ لَيْسَ لَهُمْ غِنًى عَنْهَا وَقَدْ قَالَ فِيْهِ الذَّهَبِيُّ "وَلَقَدْ نَصَرَ السُّنَّةَ الْمَحْضَةَ وَالطَّرِيْقَةَ السَّلَفِيَّةَ وَاحْتَجَّ لَهَا بِبَرَاهِيْنَ وَمُقَدِّمَاتٍ وَاُمُوْرٍ لَمْ يُسْبَقْ اِلَيْهَا".

السلطان صلاح الدين

السلطان صلاح الدين الأيوبي من أشهر
سلاطين الإسلام يعرفه كل صغير وكبير
بصفة فاتح الحروب الصليبية. كان هو و
أبوه نجم الدين الأيوبي من أمراء السلطان
نور الدين وكان صلاح الدين واليا على
مصر وكان يريد أن يستقل (خود مختار ہونا) ويمهد لذلك
السبل وعلم بذلك نور الدين فكتب إليه
"إني أهجم على الفرنج وينبغي لك أن تأتي
بجنودك وتلقاني بكركك" فلم يذهب
صلاح الدين وكتب أنه لا يستطيع أن يبرح (چھوڑنا)
مصر لبعض المصالح فاستيقن نور الدين
أنه أراد الغدر والخيانة وكتب إليه ثانيا
"إما أن تأتي وإلا أنا مقبل عليك" فجمع
صلاح الدين رجاله وأنصاره وشاورهم
في الأمر وكان فيهم أبوه نجم الدين فقال

"نحن كلنا عبيد السلطان وخدمه ولا يجمل
بنا أن نغدر به ونخونه وإذا أقبل علينا
لا يجترئ أحد على عصيانه والصواب أن
تكتب إليه "إن كنت تريد البغي علي فلا
حاجة إلى إتيانك بل أرسل إلي رجلا
يجعل في عنقي حبلا ويسوقني إليك" فاطمأن
السلطان بهذا الجواب وذهبت ريبته.

ولما مات نور الدين استتب الأمر
لصلاح الدين في مصر والشام واتسعت
مملكته يوما فيوما فاستعد لمحاربة
الصليبيين وما زال يحاربهم إلى أربع عشرة
سنة حتى أوهنهم وأعياهم وأخذ منهم
بلاد الشام بلدة بعد بلدة وأخذ منهم
بيت المقدس الذي كان لهم حصنا منيعا
والذي لأجله أضرموا نار الحروب الصليبية
وأخيرا صالحوه ورجعوا إلى أوطانهم واشتهر
اسم السلطان في الحروب الصليبية ولا

انه قد ابلى بلاء حسنا فيها فقد اجتمعت اوربا
كلها على ان تعيد المسلمين وتاخذ بلادهم
فكانت تاتي منها كتائب متواصلة وعساكر
مترادفة وكراديس يتلو بعضها بعضا و
كانوا غضابا على المسلمين كلمة الله باسهم
ورد كيدهم ورجعوا خائبين خاسرين
يلومون انفسهم واعاد السلطان الى
المسلمين مملكتهم الواسعة واستردوا
به ما فاتهم من العز والمنعة

وكان السلطان على السيرة الحسنة والاخلاق
الكريمة كان عادلا كريما تقيا حتى اذا رقيق
القلب جدا ينظر الى رعيته نظر الاب
البار مرة حمل رجل من عسكر السلطان
طفلا رضيعا فولولت امه حزنا واسفا و
وجع قلبها فبكت عند سرادقه فقالوا لها
ان السلطان رقيق القلب جدا فاذهبي اليه
فجاءت اليه تسعى واخبرته بخبرها فرق

لگاتار
بے در بے
تلف

قلب السلطان واستعبر وتمخض الساعة فطاف في العسكر فوجد الطفل قد بيع فأحضره ودفع الثمن فسلمه إلى حجر أمه وودعها.

ولما مرض "رچرد" ملك إنكلترا في يافا وكان عنده جند قليل مائتان أو ثلث مائة لم يتعرض له السلطان بل كان يرسل إليه الثلج والفواكه كل يوم ويقول بعض المؤرخين إنه كان يعوده متنكرا فيمرضه ويداويه.

ولما آمن فتح بيت المقدس واشترط عليهم أن يفتدي كل رجل بعشرة دنانير وكل امرءة بخمسة وكل صبي بدينارين ويخرجوا في مدة أربعين يوما دخل العسكر الإسلامي في المدينة ورأى الفرنج يخرجون بأموال عظيمة فقالوا للسلطان لماذا حرمتنا من هذه الغنائم؟ قال

محروم كرنا

"ليس من شأننا الغدر".

وقتل "رانودوي" فئة من المسلمين
من غير ذنب وقال من ينصر محمدا مني —؟
فلما سمع السلطان غضب وأقسم بالله
لئن ظفر به ليقتلنه بيده. وفي حرب
"حطين" أسر "رانودوي" المذكور مع
أخيه "جافري" وأمّا أحضرا عند السلطان
كان "جافري" عطشان جدا فأحضر له
السلطان شرابا من الثلج ولما شرب مدّ
الكأس إلى أخيه فقال السلطان أنت تسقيه
لا أنا فإنه لا يجمل بالشجاع أن
يقتل ضيفه.

ثم قام بسيفه وقال "ها أنا أنصر
محمدا صلى الله عليه وسلم ولو
أسلمت لعفوت عنك فلم يكن الشقي
ليشم رائحة الجنة وأخذته العزة بالإثم
وقتله السلطان وارتاع لذلك "جافري".

وهلع فؤاده فجعل السلطان يهدئ روعه
ويؤمنه وقال ما كنت لأخفر ذمتي و
أبسط يدي إليك إنه كان عدوا فاسقا
يطيل لسانه في الأنبياء وقد حلفت أن
أقتله بيدي إذا قدرت عليه فقد
بررت يميني -

وكان السلطان ميالا إلى العلم فقد
أسس في عهده مدارس كثيرة وفرض
للعلماء راتبا عظيما وسافر مع ابنيه إلى
الإسكندرية لسماع الحديث من الإمام
السلفي وكان جوادا مثل الغيث غني النفس
لم يترك في بيت ماله بعد موته إلا دينارا
وسبعة وعشرين درهما -

ولما أسر عيسى الفقيه لم يهنأ له طعام
ولا شراب حتى خلصه وافتدى بستمائة
ألف دينار ومن أجل ذلك كانت رعيته
وجنوده يحبونه حبا جما .

الإمام البخاري

كَانَ آبَاؤُهُ مِنْ مَجُوسِ فَارِسَ وَأَوَّلُ مَنْ
أَسْلَمَ مِنْهُمْ جَدُّهُ "مُغِيرَةُ" وَكَانَ أَبُوهُ
إِسْمَاعِيلُ أَيْضًا عَالِمًا مُحَدِّثًا كَثِيرَ الْوَرَعِ
وَالتَّقْوَى وَكَانَ الْإِمَامُ قَدْ خَلَقَهُ اللّٰهُ تَعَالَى
وَاخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ لِخِدْمَةِ الْحَدِيثِ
النَّبَوِيِّ فَاشْتَغَلَ بِحِفْظِ الْحَدِيثِ وَسِنُّهُ عَشَرُ
سَنَوَاتٍ وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى مَجْلِسِ الدَّاخِلِيِّ
لِيَسْمَعَ الْحَدِيثَ وَسَافَرَ إِلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ
فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَتَحَمَّلَ مَشَقَّةً عَظِيمَةً
فِي جَمْعِهِ قَضَى سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا مِنْ عُمُرِهِ
فِي جَمْعِ الْحَدِيثِ.

وَكَانَ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى كَثِيرَ
الْحِفْظِ ذَكِيًّا جِدًّا وَيُقَالُ إِنَّهُ إِذَا قَرَأَ كِتَابًا
حَفِظَهُ ثُمَّ لَا يَنْسَاهُ وَكَانَ يَقُولُ "إِنِّي أَحْفَظُ
مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ غَيْرِ صَحِيحٍ"

وَكَانَ يَقُولُ "مَا أَخَذْتُ حَدِيثًا مِنْ صَحَابِيٍّ
أَوْ تَابِعِيٍّ إِلَّا وَأَعْرِفُ إِسْمَهُ وَوَطَنَهُ وَمَوْضِعَ
وِلَادَتِهِ وَوَفَاتِهِ" وَكَانَ يَحْفَظُ فِي كُلِّ اسْمٍ
قِصَّةً .

مَرَّةً ذُكِرَ لَهُ حَدِيثٌ فِيهِ اسْمُ عَطَاءٍ
الْكَيْخَارَانِيِّ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْكَيْخَارَانِ
قَالَ قَرْيَةٌ فِي الْيَمَنِ وَعَطَاءُ الْكَيْخَارَانِيُّ قَدْ
بَعَثَهُ مُعَاوِيَةُ فِي جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَهُنَاكَ
سَمِعَ الْعَطَاءُ مِنْهُمْ هٰذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ .

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللّٰهُ أَحْفَظَ
أَهْلِ عَصْرِهِ شَهِدَ بِذٰلِكَ مُعَاصِرُوهُ مِنْ
ذَوِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ
فِي التَّارِيخِ وَالْحَدِيثِ تَدُلُّ عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ
وَغَزَارَةِ فِكْرِهِ مِنْ أَهَمِّهَا وَأَشْهَرِهَا
"اَلتَّارِيخُ الْكَبِيرُ" "اَلتَّارِيخُ الْأَوْسَطُ"
"اَلتَّارِيخُ الصَّغِيرُ" "كِتَابُ الْكُنَى"
"كِتَابُ الْعِلَلِ" "وَالْجَامِعُ الْكَبِيرُ"

وَلَقَدْ مَنَّ الْإِمَامُ بِتَأْلِيفِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ مَنًّا
عَظِيمًا عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَدْ جَمَعَ فِي هٰذَا
الْكِتَابِ ٢٧٧٢ حَدِيثًا وَالْتَزَمَ فِي هٰذَا الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَأْتِيَ بِحَدِيثٍ فِيهِ كَلَامٌ مِنْ جِهَةٍ وَكَانَ
يَخَافُ أَنْ يَخْلِطَ الصَّحِيحَ بِالْفَاسِدِ فَيَحْبَطَ
عَمَلُهُ وَيَضِيعَ عَنَاؤُهُ وَنُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ
أَنَّهُ قَالَ مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِي الصَّحِيحِ حَدِيثًا
إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذٰلِكَ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ"
وَقَالَ أَيْضًا صَنَّفْتُ كِتَابِي الصَّحِيحَ لِسِتَّ
عَشْرَةَ سَنَةً خَرَّجْتُهُ مِنْ سِتِّ مِائَةِ أَلْفِ
حَدِيثٍ وَجَعَلْتُهُ حُجَّةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللّٰهِ"
وَبِذٰلِكَ تَقِيسُ صِحَّتَهُ وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّهُ
أَصَحُّ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللّٰهِ.

وَيُقَالُ إِنَّ الْبُخَارِيَّ لَمَّا اسْتَكْمَلَ كِتَابَهُ
عَرَضَهُ عَلَى ابْنِ الْمَدِينِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ
وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَكُلُّهُمْ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي
الْحَدِيثِ فَشَهِدُوا بِصِحَّتِهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ

تَكَلَّمُوا فِيهَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ.

وَهٰذَا الْكِتَابُ يَدُلُّ عَلَى مَكَانَةِ جَامِعِهِ
فِي الْحَدِيثِ وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ
أَنَّ الْإِمَامَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ قَالَ فِيهِ
أَبُو أَحْمَدَ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْإِمَامُ فَإِنَّهُ الَّذِي
أَلَّفَ الْأُصُولَ وَبَيَّنَ لِلنَّاسِ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ
بَعْدَهُ فَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِهِ.

وَقَدْ أَعْطَاهُ اللّٰهُ مِنَ الْقَبُولِ الْعَامِّ مَا لَيْسَ
لِكِتَابٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ شَاعَ هٰذَا الْكِتَابُ
فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَبِهِ عُرِفَ الْإِمَامُ إِنَّمَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ بِصِفَةِ
صَاحِبِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ لَهُ يَدًا عَظِيمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَجَزَاهُ اللّٰهُ عَنِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَضَاعَفَ
أَجْرَهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً.

ملك شاه السلجوقي

لمّا ضعفت الخلافة العبّاسيّة وتضعضع
أركانها قامت قبائل شتّى من المسلمين
وأسّسوا لهم دولًا مستقلّة منها دولة
السلاجقة والسلاجقة ينتمون إلى أبيهم
سلجوق كان من قبيلة من الأتراك .
حكم السلاجقة طويلًا وكان فيهم ملوك
ذوو أبّهة وفخامة أمّا ملكشاه فهو
أشهرهم وأكبرهم وكان من أحسن
الملوك سيرة فكان يلقّب بالسلطان العادل
وقد نصره الله في جميع الحروب واستيسر
له ما لم يستيسر لأحد من ملوك الإسلام
بعد الخلفاء المتقدّمين فتح بلادًا كثيرة
واتّسعت مملكته اتّساعًا عظيمًا فإنّه ملك
من كاشغر إلى بيت المقدس طولًا ومن
القسطنطينيّة إلى بلاد الخزر عرضًا .

وَكَانَ مَيَّالًا إِلَى الْعِمَارَةِ فَاهْتَمَّ فِي عَهْدِهٖ
بِالْإِصْلَاحِ الدَّاخِلِيِّ اِهْتِمَامًا عَظِيمًا فَحَفَرَ كَثِيرًا
مِنَ الْأَنْهَارِ وَعَمَّرَ الْأَسْوَارَ عَلٰى كَثِيرٍ مِنَ
الْبُلْدَانِ وَأَنْشَأَ فِي الْمَفَاوِزِ رِبَاطَاتٍ وَقَنَاطِرَ
وَهُوَ الَّذِي عَمَّرَ جَامِعَ السُّلْطَانِ بِبَغْدَادَ
وَصَنَعَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ مَصَانِعَ كَثِيرَةً أَنْفَقَ
عَلَيْهَا أَمْوَالًا كَثِيرَةً خَارِجَةً عَنِ الْحَصْرِ وَ
أَبْطَلَ الْمُكُوسَ وَالْخَفَارَاتِ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ
وَكَانَ السُّلْطَانُ رَؤُوفًا بِالرَّعِيَّةِ مُشْفِقًا
عَلَيْهَا مُحْسِنًا إِلَى الْأَيَامٰى وَالْأَيْتَامِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ
وَكَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي عَهْدِهٖ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً
لَا تَخَافُ ظُلْمًا وَلَا تَشْكُو عُدْوَانًا وَكَانَتِ
الطُّرُقُ فِي أَيَّامِهٖ سَاكِنَةً تَسِيرُ الْقَوَافِلُ
مِمَّا وَرَاءَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الشَّامِ وَلَيْسَ
مَعَهَا خَفِيرٌ وَيَسِيرُ الْوَاحِدُ وَالْاِثْنَانِ
مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا رَهَبٍ وَأَزَاحَ السُّلْطَانُ
أَسْبَابَ الْفَسَادِ وَأَقَامَ قِسْطَاسَ الْعَدْلِ

وَكَانَ هُوَ بِنَفْسِهٖ يَعُسُّ بِالسِّكَكِ لَيْلًا لِيَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ رَعِيَّتِهٖ •

وَكَانَ السُّلْطَانُ إِذَا دَخَلَ بَلَدًا يَرْخُصُ السِّعْرُ وَتَنْحَطُّ أَثْمَانُ الْأَشْيَاءِ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ إِسْتَغْنَى فِيْ عَهْدِهٖ مَنِ افْتَقَرَ وَاسْتَوَى الْمُوْسِعُ وَالْمُقْتِرُ •

وَمِمَّا حَكَاهُ الْمُؤَرِّخُوْنَ مِنْ عَدْلِهٖ أَنَّ رَجُلًا لَقِيَهُ وَهُوَ يَبْكِيْ فَسَأَلَ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهٖ قَالَ "اِشْتَرَيْتُ بِطِّيْخًا بِدَرَاهِمَ لَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا فَلَقِيَنِيْ ثَلَاثَةُ أَغْلِمَةٍ أَتْرَاكٍ وَأَخَذُوْهُ مِنِّيْ" فَلَمَّا وَعَى قَوْلَهُ قَالَ لَهُ أَمْسِكْ ثُمَّ دَعَا فَرَّاشًا وَكَانَ عِنْدَ بَاكُوْرَةِ
موسم کا پہلا پھل
الْبِطِّيْخِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ نَفْسِيْ اشْتَاقَتْ إِلَى الْبِطِّيْخِ فَطُفْ فِي الْعَسْكَرِ وَانْظُرْ مَنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهُ فَأَحْضِرْهُ فَعَادَ وَمَعَهُ بِطِّيْخٌ قَالَ مِمَّنْ أَخَذْتَهُ قَالَ مِنَ الْأَمِيْرِ فُلَانٍ فَأَحْضَرَهُ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ وَجَدْتَ هٰذَا

البطيخ قال جاء به الغلمان قال أحضرهم
الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم
ففرقهم وعاد فقال لم أجدهم فالتفت
السلطان إلى الرجل وقال هذا مملوك قد
وهبته لك والله لئن خليته لأضربن
عنقك فأخذه الرجل بيده وأخرجه من
بين يدي السلطان فاشتراه الأمير نفسه
بثلاث مائة دينار ورجع الرجل وقال
يا سلطان قد بعت المملوك بثلاث مائة
دينار قال "أو قد رضيت" قال نعم قال
امض مصاحبا.

ويدل على حسن نيته أنه لما توجه
لحرب أخيه اجتاز بمشهد علي بن موسى
الرضا بطوس ودخل مع وزيره نظام
الملك فصليا فيه وأطالا الدعاء ولما
خرجا سأل السلطان وزيره بأي شيء
دعوت؟ قال دعوت الله أن ينصرك على

وَيُظَفِّرَكَ بِأَخِيكَ " قَالَ أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَدْعُ بِهٰذَا
بَلْ قُلْتُ " اَللّٰهُمَّ انْصُرْ أَصْلَحَنَا لِلْمُسْلِمِينَ | (زیادہ صلح)
وَأَنْفَعَنَا لِلرَّعِيَّةِ "
(زیادہ نفع بخش)

ما ينسب إلى الإمام علي

فِي الْكُتُبِ الْأَدَبِيَّةِ شِعْرٌ كَثِيرٌ يُنْسَبُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ لَا نَدْرِي أَهٰذِهِ النِّسْبَةُ صَحِيحَةٌ أَمْ لَا — ؟ إِلَّا أَنَّنَا نَذْكُرُ أَبْيَاتًا حَسَنَةً نُرِيدُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا الْقَارِئُ •

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا (حفاظت کرنا)
تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ (ارادہ کرنا)
وَلَا تُرِيَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلًا
نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ (برداشت)
وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ (برگشتہ ہونا)
عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
يَعِزُّ غَنِيُّ النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ (مصیبتیں)
وَيَغْنَى غَنِيُّ الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ

ولا خير في ود امرئ متلون
إذا الريح مالت مال حيث تميل
جواد إذا استغنيت عن أخذ ماله
وعند احتمال الفقر عنك بخيل
فما أكثر الإخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل

محمد الفاتح

محمد الفاتح أشهر السلاطين العثمانيين استخلفه أبوه مرتين في حياته واعتزل عن الملك ولكن الظروف أجبرته على أن يعود ويناذل الأعداء فلما توفي أبوه جلس على سرير الملك ثالثة فجاءته وفود التهنئة من الدول المجاورة.

اشتهر هذا الفاتح بفتح القسطنطينية فإنه أول من فتحها من المسلمين وكانت

لِفَتْحِهَا أَهَمِّيَّةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّضَ عَلَى
ذَلِكَ وَبَشَّرَ بِفَتْحِهَا وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ
عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ " أَوَّلُ جَيْشٍ يَغْزُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ
مَغْفُورٌ لَهُمْ ".

فَحَمَلَ عَلَيْهَا مِنْ خُلَفَاءِ الْإِسْلَامِ وَمُلُوكِهِمْ
حَمَلَاتٍ عَدِيدَةً وَلَكِنْ قَدْ قَضَى اللهُ أَنْ
يَكُونَ فَتْحُهَا بِيَدِ عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ .

وَأَوَّلُ مَنْ حَمَلَ عَلَيْهَا مِنْ خُلَفَاءِ الْإِسْلَامِ
مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بَعَثَ جَيْشًا تَحْتَ رَايَةِ
يَزِيدَ وَنَفَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ كَافَّةً
رِجَالًا وَرُكْبَانًا مُتَطَوِّعِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ
وَكَانَ فِي هَذَا الْجَيْشِ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ
أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زُبَيْرٍ
وَغَيْرُهُمْ نَتَقَلَ الْجَيْشُ وَلَمْ تُفْتَحْ

القسطنطينية .

ثم لم يزل خلفاء الاسلام و ملوكهم
يبعثون جيوشا و يحملون عليها حينا بعد
حين و لما جلس محمد على سرير الملك
جعل يتأهب لذلك و قد اوصى بذلك
تیاری کرنا
ابوه فبنى حصارا على ساحل بسفور
الاوربي ثم تأهب للمحاصرة و طلب
صانعا بارعا من "هنگری" فصنع مدافع
كبيرة يجرها عدد عظيم من الثيران
ثم سار في جيش عظيم يبلغ عدده
تسعين الفا و ارسل الفلك الحربية
تحت الاميرال بلطة اوغلي لمحاصرة القسطنطينية
من جانب البحر و لكن وصلت هنالك
سفن كثيرة من قبل "جنيوا" لاعانة
القيصر و سدت الروم ثغورا من "غلطة"
الى "استانبول" فتقدم الاسطول التركي
و حارب فانهزم ثم فتح السلطان فرشا

من ألواح الخشب وصبت عليها الدهن و
وصلت ثمانون فلكا في الليل إلى سور
القسطنطينية ونصبوا المدافع قريبا من
السور وعين السلطان صباح ٢٩ مايو
للحملة العامة فما زال العسكر تلك
الليلة يدعوا ويعبدوا أوقدوا الشموع
في معسكرهم فما زالت تتقد طول الليل
ولما طلع الفجر تقدموا إلى السور فدافع
عنها الروم أشد دفاع ولكنه قد حان
فتح القسطنطينية فانثلم في السور ثلمة [سوراخ]
ودخل العسكر البلد ولما وصل السلطان
إلى "أيا صوفيا" وكانت كنيسة مشهورة
أمر فيها بالأذان وصلى الظهر ومن
ذلك الحين تحولت هذه الكنيسة جامعا
واحتفل المسلمون احتفالا عظيما في جميع [بڑا جانا]
البلاد الإسلامية لهذا الفتح العظيم [جشن منانا]
الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهنّأ السلطانَ ملوكُ المسلمين وعلماؤهم
(مبارکباد دینا)
وشعراؤهم من كل قطر وخرّجوا تاريخ
هذا الفتح "بلدةٌ طيّبةٌ" وبنى السلطان
جامعًا على قبر أبي أيوب الأنصاري
يُتوَّج فيه السلاطين العثمانيون .
(تاجپوشی کرنا)
وعامل السلطان الرومَ بعد الفتح
بالرفق والرأفة فأبقى عليهم وردّ إليهم
كنائسهم ونصب كرسيًا للبطريرك فوكل
به أمورهم وقضاياهم ولم يتدخل
في دينهم وحطّ عن القسّيسين والرهبان
كلّ خدمة وكلّ مكس فرجع الروم الذين
هربوا رهبًا من المسلمين وعاشوا في وطنهم
سالمين مطمئنين .

الشاه ولي الله الدهلوي

كان من النابغين العبقريين الذين لا
يجود بهم الدهر إلا بعد قرون ولا يوجد

(٢) "حُجَّةُ اللهِ البَالِغَةُ" بالحسن بيئة
القصصي ولو لم يكن في مصنفاته إلا هذا
الكتاب لكان أكبر شاهد على علمه
وفضله بين فيه الإمام أسرار الشريعة
على أتم وجه وأكمله وشرح نظام
الإسلام شرحا كاملا فأحسن وأجاد
ولعلنا لا نجد مثل هذا الكتاب في
الأدب الإسلامي .

وإذا نظرنا في أحوال عصره الذي
ولد فيه ونشأ يأخذنا العجب ونعلم
أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن
يخرج الحي من الميت فإن الإمام نشأ
في بيئة قد شاعت فيها البدعة وماتت
السنة (أحوال) وعم الجهل وفسدت أفكار
الناس فلا يعرفون الحق من الباطل
ولا يميزون بين الصحيح والفاسد.
نشأ الإمام في مثل هذه البيئة

وَلٰكِنْ لَا تَجِدُ فِيْ أَفْكَارِهٖ أَثَرًا لِلْأَحْوَالِ الْعَصْرِيَّةِ
وَكَذٰلِكَ الْمُصْلِحُوْنَ وَالْمُجَدِّدُوْنَ لَا يَتَأَثَّرُوْنَ
بِأَحْوَالِ عَصْرِهِمْ .
كَانَ الْإِمَامُ وَحِيْدًا فِي الْهِنْدِ لَمْ يُخْلَقْ
مِثْلُهٗ فَقَدْ قَضٰى نَحْبَهٗ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللّٰهِ
وَإِحْيَاءِ السُّنَّةِ فَأَضَاءَ ظُلْمَةَ الْهِنْدِ وَ
أَوْقَدَ فِيْهَا مِصْبَاحَ السُّنَّةِ . وَوُلِدَ مِنْ بَعْدِهٖ
عُلَمَاءُ مِنْ أُسْرَتِهٖ جَاهَدُوْا بِالسَّيْفِ
وَالْقَلَمِ وَخَلَّفُوْا فِي الْأُمَّةِ الْمَيِّتَةِ رُوْحًا
جَدِيْدًا وَعَسٰى أَنْ تُثْمِرَ مَسَاعِيْهِ وَنَرٰى
لِلْمُسْلِمِيْنَ فِي الْهِنْدِ مُسْتَقْبَلًا زَاهِرًا مُنِيْرًا .

السلطان تيبو

اَلسُّلْطَانُ تِيْبُوْ رَحِمَهُ اللّٰهُ مِنَ الرِّجَالِ
الَّذِيْنَ قَضَوْا نَحْبَهُمْ لِحُرِّيَّةِ الْبِلَادِ وَاسْتِخْلَاصِ
الْوَطَنِ وَلَمْ يَأْلُ جُهْدًا فِيْ ذٰلِكَ حَتّٰى
اسْتُشْهِدَ مُجَاهِدًا وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ

أعداء الانكليز في الهند وكان لاسمه
هيبة عظيمة في نفوسهم حتى كانت
نساؤهم تخوف أبناءهن باسمه -

لما ضعفت دولة المغول في الهند و
تضعضع أركانها وقع عليها الأعداء ووقع
الطير على اللحم (متزلزل ہونا) وقسموها الى دول
شتى واغتنم الانكليز هذه الفرصة
وجعلوا يأخذون بلدة بعد بلدة
بالحيلة والخدعة وانتفعوا بعداوة
أهل الهند فيما بينهم وأعانهم في
ذلك الخائنون منهم الذين شروا
وطنهم بثمن بخس (حقیر) وكانت دولة
خداداد أقوى دولة في ذلك العصر
قد وسعها حيدر علي وكان شجاعا عاقلا
وكان عدوا لدودا للانكليز فما زال
يقاتلهم حياته (سخت) ولما توفي ولي الأمر
ابنه وكان أشجع وأبسل من أبيه

فقاتل الانكليز قتالا طويلا حتى أوهنهم
وأعياهم فصالحوه على ما اشترط .
واستيقن الانكليز أنهم لا يصيبون
بغيتهم ما دام السلطان حيا وأنهم لا
ينالونه بالسيف فاحتالوا حيلهم و
ساعدهم الخائنون من رجال السلطان
مثل "پورنيا" والأمير "معين الدين"
هؤلاء أطلعوا الانكليز على أسرار السلطان
وجعلوا السلطان لا يشعر بمكائد الانكليز .
ثم وصل العسكر الانكليزي إلى الحصن
على غفلة من السلطان وكان جالسا على
المائدة عند الظهيرة فنهض الساعة
وركب فرسه وبرز لقتال الانكليز
فلم يتهيأ للانكليز أن يقبضوا على السور
الشمالي إلى المساء وكانوا قد قبضوا على
السور الجنوبي من قبل وكانوا يطلقون
الرصاص على السلطان ورجاله من ورائه

«ولزلي» بعد موته .

«الآن أنتم في الهند نتوقعها يطلبون مني أصحاب الشوكة أن أبقى عليها»

وكتب الدكتور «جان هيلدرسن سي آئي إي» «كان السلطان رجلاً عظيماً لا تجد الهند له نظيراً بعد كان ذا همة عالية وكان مدبراً عاقلاً كان شجاعاً وقد مات ميتة الشجاع .

السيد جمال الدين الافغانى

السيد جمال الدين الأفغاني من أكبر رجال القرن التاسع عشر وقد أثّر تأثيراً عظيماً في أكثر بلاد الشرق فبذر بها بذور الانقلاب وبثّ في أهلها حمية وطنية وبغّض إليهم سلطة الأجانب فكان هو أول داعٍ في الشرق إلى الحرية وأول شهيد في سبيلها .

ولد السيد في اسعد اباد قرية من
قرى كابل من بيت عظيم في بلاد الافغان
وفي كابل تلقى علومه واستكمل دروسه .
وكان السيد لبيبا ذكيا فنبغ في علوم
شرعية وعلوم عقلية وفنون رياضية
ودرس الطب والتشريح اخذ جميع
هذه الفنون عن اساتذة ماهرين
واستكملها في الثامنة عشر من عمره
وكان مولعا بالكتب يديم القراءة و
لما اتم دروسه سافر الى الهند و
اقام فيها سنة تعلم خلالها شيئا
من العلوم الاوربية وقصد بعد
ذلك الى الحجاز لاداء فريضة الحج
وقضى نحو عام يتقلب في بلاد العرب .
ثم رجع الى بلاد الافغان وانتظم
في خدمة الامير دوست محمد خان و
صاحبه في بعض غزواته ولما مات

الأميرُ انصرف السيّدُ إلى محمّد أعظم
خان وكان بينه وبين أخيه الأصغر
شير علي حرب شديدة فكان السيّد
زعيم القوّاد في جيش محمّد أعظم خان
وقد أبلى بلاءً حسنًا في الحروب لكنّ
الأمير خاف في نفسه أن يستبقه السيّد
إلى عرش الحكومة فجعل لا يلتفت إلى
نصائحه ولمّا انهزم الأمير قصدا
معًا إلى الهند وكانت الهند يومئذ
تتمخّض بالفتن فخشيت الحكومة الإنكليزيّة
أن يتّصل الثوّار بالسيّد فلم تسمح له
بطول المكث ولم تأذن في لقائه إلّا
على عينٍ من رجالها ثمّ ردّته من
حيث جاء.

فجاء السيّد إلى مصر وأقام بها
أربعين يومًا يختلف في خلالها إلى
الجامع الأزهر وخالط كثيرين

من الطلبة السوريين و ألقى عليهم
محاضرات في مسكنه و تخلق الناهضين
منهم يحرضهم على الجد و العمل
لاستقلال الوطن .
ثم ولى وجهه الى الاستانة و قد
سبقته اسمه الذائع فمال اليه قلوب
الامراء و الوزراء و علا ذكره بينهم
و تقصّفت عليه رجال العلم و الادب و
بعد ستة اشهر سمّي عضوا في مجالس
المعارف فأشار الى طرق لتعميم المعارف
لم يوافقه عليها رفقاءه و غضب عليه
شيخ الاسلام حسن افندي .
و في رمضان سنة ١٢٨٧ ألقى السيد
خطابا في الحث على الصناعات مشبّهة
فيه المعيشة الانسانية ببدن حي
و ذكر فيها ان كل صناعة بمنزلة عضو
من ذلك البدن ثم قال هذا ما يتألف

منه جسم السعادة الإنسانية ولا حياة
لجسم إلا بروح وروح هذا الجسم إنما
النبوة وإما الحكمة.

هنالك وجد شيخ الإسلام فرصة
لإغراء الناس عليه فقذفه ورماه
بالإلحاد والزندقة وأشاع في الناس
أن السيد يزعم أن النبوة صنعة و
أكثر رفقائه في نشر هذه الدعاية
ضد السيد وأصبح الناس غضابا
عليه ولج السيد في مخاصمة شيخ
الإسلام وطالت هذه الفتنة حتى
صدر الأمر إليه بالجلاء عن
الأستانة.

وما زال السيد يتقلب في بلاد
الشرق يبث أفكاره السياسية يعير
أهلها سلطة الأجانب ويوقظ فيهم
عواطف الوطنية فما طاب له العيش

في بلدٍ واضطغن عليه الأعداء فطاردوه
من هنا ومن هنا .
وكان كلّ واحدٍ يريد أن يستعمله
لأغراضه ويصرّفه بما يشاء وهو
يأبى ذلك وأخيراً ذهب إلى باريس
وهناك اتّصل به تلميذه المفتي
محمّد عبده وأنشأ السيّد "العروة
الوثقى" مجلّة عربيّة أسبوعيّة كان
السيّد مدير سياستها والشيخ عبده
منشئها فكانت هذه المجلّة تدعو
أهل الشرق إلى الحرّيّة والخلاص من
سلطة الأجانب وقد أثّرت فيهم
تأثيراً عجيباً ولها الأثر العظيم في كلّ
ما وجد بعد من الحركات الوطنيّة والحرّيّة
في بلاد الشرق .
وشقّ ذلك على الإنكليز فصادروها
ومنعوا دخولها في مصر والهند و

في عمله فرضي طمعا في نجاح دعوته
وسارع إليه الشعب الإيراني وبدأت
نهضة إصلاحية يكرهها الشاه وخشي
أن تزلزل تلك الحركة قواعد سلطانه
المطلق فتحرك قلبه على السيد و
خرج السيد إلى "شاه عبد العظيم"
فبعث إليه الشاه خمس مائة من
فرسانه فدخلوا عليه وهو عليل
في فراشه وقادوه إلى ما وراء
الحدود .

وأقام السيد زمانا في البصرة
يراسل العلماء في فارس يثير فيهم
الحمية ويقوي دعوته في فارس
حتى أحدثت بأس الشاه .

وفي سنة ١٨٩٢ ذهب السيد إلى
"لوندرا" مرة أخرى وهناك أنشأ
مجلة شهرية "ضياء الخافقين"

وكانت تصدر بالعربية والانكليزية .
وأرسل إليه السلطان عبد الحميد
هان يدعوه إلى الآستانة فأبى
واعتذر لكن السلطان دعاه ثانيا و
ألح عليه فسافر إليها فهيأ له
السلطان منزلا جميلا وفرض له ٥٨
جنيها راتبا شهريا وقضى السيد
خمس سنوات من حياته في الآستانة
ومات هناك يوم الثلاثاء ٩ مارس
سنة ١٨٩٧م بعد أوجاع مضنية
ويقول بعض الإيرانيين إن موته
لم يكن طبيعيا وإنما نتج في شفته
بمادة سامة .

عاش هذا الرجل العظيم بين جفاء
الأصدقاء وعداء الأعداء ولم يكن
له ذنب إلا سمو نفسه وحرية
لمبيه كأنه يقول لكن بلسان حاله .

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ
وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
وَكَائِنْ مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لِسَانُ الْفَتیٰ نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُہٗ
فَلَمْ یَبْقَ اِلَّا صُوْرَۃُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

یونائٹڈ انڈیا پریس لکھنؤ